

وبعدما ، وتعزز موقعها الاجتماعي ودورها السياسي ، كما تعاضمت اهمية
حركتها النقابية .

ان غالبية فئات الطبقة العاملة في ضفتي الاردن قد تكونت ، واكتسبت صفتها
العمالية ، قبل الحرب والنزوح واللاحاق ، اي ان نشأتها كانت تسبق نشوء
النظام الاقتصادي - الاجتماعي الموحد (الاردني - الفلسطيني) الذي تلا اللاحاق
والضم . ولهذا ، كان لا بد من رؤية اقدمية الموضوعية لنشوء الطبقة العاملة في
ضفتي الاردن ، ليس انطلاقا من التطورات الاجتماعية - الاقتصادية التي جرت
في مطلع الخمسينات فقط ، وانما ايضا ، وبالاساس ، في المقدمات الاجتماعية
- الاقتصادية في فلسطين . ان هذا ما يفسر الخاصية الاستثنائية التي ميزت
تشكل الطبقة العاملة في الاردن ونشوء وتطور حركتها النقابية بسرعة كبيرة
نسبيا الى حد بعيد ، لاسباب تعود اساسا الى تكون شرائح
الطبقة العاملة ومنظماتها النقابية والسياسية قبيل اللاحاق ، وقبل تطور الصناعة
والقطاعات الانتاجية في الاردن ، وعلى اساس المقدمات الاقتصادية - الاجتماعية
والظروف القائمة في فلسطين قبل الحرب عام ١٩٤٨ . حيث ادى وجود طبقة
عاملة مكونة مسبقا الى تسريع نهوض الصناعة والانتاج عموما بعد عام ١٩٤٨ ،
على ضفتي الاردن .

ان هذا لا يعني ان الطبقة العاملة في الاردن قد تشكلت تلقائيا ، وعلى اساس
مقدمات جاهزة سلفا ، ان يجب ان لا يستهان بالظروف والشروط الجديدة التي
جرت بعيد الحرب ، سواء على الصعيد الاقتصادي - الاجتماعي ، او على
الصعيد السياسي وال جماهيري . كما يجب ان لا يستهان بأثر الظروف المباشرة
الناجمة عن الحرب والنزوح ، والتي ادت الى بطالة جماهيرية ، والى تدني
مستويات المعيشة والاجور والشروط الحياتية العامة ، وهي العوامل البالغة
الاهمية في تحديد شروط تكون الطبقة العاملة ، وسماتها العامة ، وحجمها ،
ودورها .

الحواشي

(٢) بورتر ، مصدر سبق ذكره ، ص
(٤) .

(٤) هلال ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩ .

(٥) بورتر ، مصدر سبق ذكره .
ص ١٦ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٧ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ١٨ .

(٨) المصدر نفسه ، ص ١٩ .

(1) Porter, R.S. *Economic Survey of Jordan*, (British Middle East Office) , Sept. 1953 . p. (?)

(٢) المصدر نفسه . يراجع ايضا جميل
هلال، التركيب الاجتماعي الاقتصادي للضفة
الغربية (١٩٧٣/١٩٤٨) ، بيروت ،
مركز الابحاث ، ١٩٧٤ ، ص ١٩ .